



صلاة التراويح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلاه التراويح

كاتب:

المجمع العالمى لاهل البيت عليهم السلام

نشرت فى الطباعة:

مجمع جهانى اهل بيت (عليهم السلام)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	صلاه التراويح
٦	اشاره
٦	مقدمه
٦	الكتاب والسنة ينفيان مشروعيه صلاه التراويح
٧	متى استحدثت صلاه التراويح
١١	رأى الإماميه فى صلاه التراويح
١١	صلاه التراويح فى نصوص أهل البيت
١٣	سنة الرسول بروايه أهل البيت
١٤	موقف الصحيحين من صلاه التراويح
١٦	مناقشه الصحيحين
١٨	جمع الناس على إمام واحد فى عصر عمر
٢٠	التشريع مختص بالله سبحانه
٢٢	تخرصات للفرار من وصمه البدعه
٢٨	خلاصه الكلام
٢٩	پاورقى
٣٤	تعريف مركز

مولف: مجمع العالمى لاهل البيت

مقدمه

تعتبر الواجبات فى الشريعه الإسلاميه مما يلزم الإنسان المؤمن _ بالله ورسوله واليوم الآخر _ أن يأتى به باعتباره أمراً ضرورياً له فى تحصيل الكمال اللائق به، بحيث يكون التفريط فى أداء الواجبات، يعنى تعريض كماله المرجو للخطر وعدم إمكان حصوله على أدنى مراتب الكمال المرجو له. وتعتبر المستحبات والمندوبات هى تلك الأمور التى تزيد المؤمن الملتزم بالواجبات كمالاً وتقرباً الى الله سبحانه. والصلاه المفروضه (اليوميه) لا بد للإنسان أن يأتى بها على كل حال، ولكن الالتزام بأدائها فى أول وقتها يعتبر فضلاً وكمالاً وتعبيراً عن إهتمام المؤمن بهذا الفرض الإلهى الذى شرفه الله به، وهكذا أداؤها جماعه يكون مندوباً آخر وهو تعبير عن تحقق مرتبه أخرى من الكمال حين يؤديها جماعه. وتتميز العبادات فى الشريعه الإسلاميه بأمر، منها: تنوعها واستيعابها لمختلف الأزمنه والحالات التى يمر بها الإنسان طيله حياته، ومنها شمولها واستيعابها لمختلف أوقات الإنسان فى كل يوم من حين بلوغه وحتى آخر لحظات حياته، وهذا الاستمرار يكشف عن مدى اعتناء الإسلام بتربيته الإنسان، تلك التربيه التى لا تتحقق إلا بالتدرج والمران والممارسه الجادّه والارتباط المستمر بالله سبحانه. كما تتميز عبادات الإسلام بأنها توقيفيه فى نوعها وكيفيتها وتفصيلها، وليس للإنسان حق فى أن ينقص منها أو يزيد فيها شيئاً بحسب رأيه، وعلى هذا اجماع المسلمين قاطبه. من هنا نجد ضروره البحث فى ما يقوم به بعض المسلمين فى شهر رمضان من اداء صلاه باسم صلاه التراويح؛ هل شرّعها الشارع الحكيم وبين حكمها وتفصيلها؟ أم لم تشرع فى الشريعه الإسلاميه فتكون حينئذ بدعه والبدعه محرّمه، حيث لا أساس لها فى الكتاب ولا السنّه النبويه الشريفه؟!

الكتاب والسنه ينفيان مشروعيه صلاه التراويح

صلاه التراويح لدى علماء الجمهور سنه مستحبّه فى ليالى شهر

رمضان، والمختار عند أحمد بن حنبل، والثوري، وأبي حنيفة، والشافعي، أنها عشرون ركعه، وقال مالك: ستة وثلاثون «المغنى لابن قدامة: ١ / ٧٩٧ - ٧٩٩. وعندما نتلوا الكتاب العزيز لا نجد في آياته أثراً لصلاة التراويح، ولو كان هناك أثر قرآني فيها لتمسك به فقهاء المذاهب الأربعة، ولم نجد أحداً منهم استدل عليها بشيء من القرآن الكريم. وكذلك عندما نأتي لسيره النبي (صلى الله عليه وآله) لا نجد فيها أثراً لصلاة التراويح، بل نجد فيها تأكيداً على قيام الليل في شهر رمضان، ولكن بنحو الفرادى لا الجماعه. والأخبار تؤكد _ كما تأتي _ أن صلاة التراويح لم يأت بها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولا كانت على عهده، بل لم تكن على عهد أبي بكر، ولا شرع الله الاجتماع لأداء نافلة من السنن المستحبه، غير صلاة الاستسقاء. وإنما شرعه في الصلوات الواجبه، كالفرائض الخمس اليوميه، وصلاة الطواف والآيات والجنائز... وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقيم ليالى رمضان ويؤدى سننها فى غير جماعه، وكان يحض على قيامها، فكان الناس يقيمونها على نحو ما رأوه (صلى الله عليه وآله) يقيمها. وهكذا كان الأمر على عهد أبي بكر حتى مضى لسبيله سنة ثلاث عشره للهجره [١]، وقام بالأمر بعده عمر بن الخطاب، فصام شهر رمضان من تلك السنه لا يغيّر من قيام الشهر شيئاً.

متى استحدثت صلاة التراويح

فلما كان شهر رمضان سنة أربع عشره أتى المسجد _ أى عمر بن الخطاب _ ومعه بعض أصحابه، فرأى الناس يقيمون النوافل، وهم ما بين قائم وقاعد وراكع وساجد وقارئ ومسبح، ومحرم بالتكبير، ومحلّ بالتسليم، فى مظهر لم يرقه، عزم على اصلاحه بحسب رأيه فسنّ لهم التراويح [٢] أوائل

الليل من الشهر، وجمع الناس عليها حكماً مبرماً، وكتب بذلك الى البلدان ونصب للناس في المدينة إمامين يصليان بهم التراويح، إماماً للرجال وإماماً للنساء. وفي ذلك رويت روايات: وإليك ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما [٣] من أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «من قام رمضان _ أى بأداء سننه _ إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، وأنه (صلى الله عليه وآله) توفي والأمر كذلك _ أى وأمر القيام فى شهر رمضان لم يتغير عما كان عليه قبل وفاته (صلى الله عليه وآله) _، ثم كان الأمر على ذلك فى خلافه أبى بكر وصدرًا من خلافه عمر. وأخرج البخارى فى كتاب التراويح أيضاً من الصحيح عن عبدالرحمن بن عبد القارى [٤]، قال: خرجت مع عمر ليله رمضان الى المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرقون، الى أن قال: فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد كان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبى بن كعب (قال): ثم خرجت معه ليله أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم. قال عمر: نعمت البدعة هذه... قال العلامة القسطلانى عند بلوغه الى قول عمر فى هذا الحديث: نعمت البدعة هذه، ما هذا لفظه: سمَّـها بدعة، لأنه (صلى الله عليه وآله) لم يُسنَّ لهم الاجتماع لها، ولا كانت فى زمن الصديق، ولا أول الليل، ولا هذا العدد [٥]. وفى تحفه البارى وغيره من شروح البخارى مثله فراجع. وقال العلامة أبو الوليد محمد بن الشحنة بعد ذكر وفاه عمر فى حوادث سنة ٢٣ من تاريخه _ روضه المناظر _ : هو أول من نهى عن بيع أمهات الأولاد، وجمع الناس على أربع تكبيرات فى صلاة الجنائز، وأول من جمع

الناس على إمام يصلى بهم التراويح... ولما ذكر السيوطى فى كتابه _ تاريخ الخلفاء _ أوليات عمر نقلاً عن العسكرى [٦]، قال: هو أول من سَمى أمير المؤمنين، وأول من سن قيام شهر رمضان _ بالتراويح _ وأول من حرّم المتعه، وأول من جمع الناس فى صلاه الجنائز على أربع تكبيرات... وقال محمد بن سعد _ حيث ترجم عمر فى الجزء الثالث من الطبقات _ وهو أول من سنّ قيام شهر رمضان _ بالتراويح _ وجمع الناس على ذلك، وكتب به الى البلدان، وذلك فى شهر رمضان سنة أربعه عشره، وجعل الناس بالمدينه قارئين قارئاً يصلى التراويح بالرجال، وقارئاً يصلى بالنساء... وقال ابن عبدالبر فى ترجمه عمر من الاستيعاب: وهو الذى نور شهر الصوم بصلاه الاشفاع فيه [٧]. قال السيد عبدالحسين شرف الدين معلقاً على مبرّرى صلاه التراويح: «وكان هؤلاء عفا الله عنهم وعنا، رأوه قد استدرّك (بتراويحه) على الله ورسوله حكمه كانا عنها غافلين. بل هم بالغفله _ عن حكمه الله فى شرائعه ونظمه _ أحرى، وحسبنا فى عدم تشريع الجماعه فى سنن شهر رمضان وغيرها إنفراد مؤديها _ جوف الليل فى بيته _ بربه عزّ وعلا- يشكو إليه بثه وحزنه، ويناجيه بمهمات مهمه مهمه حتى يأتى على آخرها ملحاً عليه، متوسلاً بسعه رحمته إليه، راجياً لاجئاً، راهباً راغباً، منياً تائباً، معترفاً لائذاً عائذاً، لا يجد ملجأً من الله تعالى إلا إليه، ولا منجى منه إلا به. لهذا ترك الله السنن حره من قيد الجماعه ليتزودوا فيها من الانفراد بالله ما أقبلت قلوبهم عليه، ونشطت أعضاؤهم له، يستقل منهم من يستقل، ويستكثر من يستكثر، فإنّها خير موضوع، كما جاء فى الأثر عن

سيد البشر» [٨]. أما ربطها بالجماعه فيحدُّ من هذا النفع، ويقلل من جدواه. أضف الى هذا أن إعفاء النافله من الجماعه يمسك على البيوت حظها من البركه والشرف بالصلاه فيها، ويُمسك عليها حظها من تربيته الناشئه على حبها والنشاط لها، ذلك لمكان القدوه في عمل الآباء والأمهات والأجداد والجدات، وتأثيره في شد الأبناء إليها شداً يرسخها في عقولهم وقلوبهم، وقد سأل عبدالله بن مسعود رسول الله (صلى الله عليه وآله) أيما أفضل: الصلاه في بيتي أو الصلاه في المسجد؟ فقال (صلى الله عليه وآله): «ألا- ترى الى بيتي ما أقربه من المسجد فلأن أصلى في بيتي أحبّ إليّ من أن أصلى في المسجد إلا أن تكون صلاه مكتوبه»، رواه أحمد وابن ماجه وابن خزيمه في صحيحه كما في باب الترغيب في صلاه النافله من كتاب الترغيب والترهيب للإمام زكى الدين عبدالعظيم بن عبدالقوى المنذرى [٩]. وعن زيد بن ثابت أن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «صلّوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل صلاه المرء في بيته إلا الصلاه المكتوبه»، رواه النسائي وابن خزيمه في صحيحه. وعن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أكرموا بيوتكم ببعض صلاتكم» [١٠]. وعن جابر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا قضى أحدكم الصلاه في مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته، وأن الله جاعل في بيته من صلاته خيراً»، رواه مسلم وغيره ورواه ابن خزيمه في صحيحه بالإسناد الى أبي سعيد، والسنن في هذا المعنى لا يسعها هذ الإماماء [١١]. لكن الخليفه رجل تنظيم وحزم، وقد راقه من صلاه الجماعه ما يتجلى فيها من الشعائر بأجلى المظاهر، الى

ما لا يحصى من فوائدها الاجتماعية، التي أشيع القول فيها علماؤنا الأعلام ممن عالجوا هذه الأمور بوعى المسلم الحكيم، وأنت تعلم أنّ الشرع الاسلامي لم يهمل هذه الناحية، بل اختصّ الواجبات من الصلوات بها، وترك النوافل للنواحي الأخر من مصالح البشر (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيره من أمرهم) [١٢].

رأى الإماميه فى صلاة التراويح

إن الشيعة الإماميه _ تبعاً للرسول (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) _ يقيمون نوافل شهر رمضان بلا جماعه، ويرون أنّ إقامتها جماعه هى بدعه غير مشروعته، حدثت بعد رسول الله، بمقياس ما أنزل الله به من سلطان. قال الشيخ الطوسى: نوافل شهر رمضان تصلى انفراداً، والجماعه فيها بدعه. واستدلّ على مذهب الإماميه بإجماعهم على أنّ ذلك بدعه. وما رواه زيد بن ثابت [١٣] من أن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «صلاه المرء فى بيته أفضل من صلاته فى المسجد إلا المكتوبه» [١٤]. وفى جواهر الكلام تأليف الشيخ محمد حسن النجفى: بإمكان ادعاء تواتر الأخبار ببدعه الجماعه فى نوافل شهر رمضان [١٥]. ونقل السيد الحكيم فى المستمسك حكاية المنتهى والذكرى وكنز العرفان الاجماع عليه [١٦].

صلاه التراويح فى نصوص أهل البيت

أمّا أئمة أهل البيت فقد اتفقت كلمتهم على أن الجماعه فى النوافل مطلقاً بدعه، من غير فرق بين صلاه التراويح وغيرها، وهناك صنفان من الروايات الوارده عنهم: الصنف الأول: ما يدلّ على عدم تشريع الجماعه فى مطلق النوافل. الصنف الثانى: ما يدلّ على عدم تشريعها فى صلاه التراويح. أما الصنف الأول فنذكر منه روايتين: ١ _ قال الامام الباقر (عليه السلام): «ولا يصلى التطوع فى جماعه، وكل بدعه ضلاله، وكل ضلاله فى النار» [١٧]. ٢ _ قال الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) فى كتابه الى المأمون: «ولا يجوز أن يصلى تطوع فى جماعه، لأن ذلك بدعه» [١٨]. وأما الصنف الثانى، فقد تحدّث عنه الإمام الصادق (عليه السلام) وقال: لما قدم أمير المؤمنين (عليه السلام) الكوفه أمر الحسن بن على أن ينادى فى الناس لا صلاه فى شهر رمضان فى المساجد

جماعه، فنادى فى الناس الحسن بن على بما أمره به أمير المؤمنين، فلما سمع الناس مقاله الحسن (عليه السلام) صاحوا واعمره، واعمره، فلما رجع الحسن الى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال له: ما هذا الصوت؟ قال: يا أمير المؤمنين الناس يصيحون واعمره واعمره، فقال أمير المؤمنين قل لهم: صلّوا [١٩]. وربما يتعجب القارئ من قول الامام «قل لهم: صلّوا» حيث تركهم يستمرّون فى الإتيان بهذا الأمر المبتدع، ولكن إذا رجع الى سائر كلماته يتجلّى له سرّ تركهم على ما كانوا عليه. قال الشيخ الطوسى: إن أمير المؤمنين لما أنكر، أنكر الاجتماع، ولم يُنكر نفس الصلاة، فلما رأى أن الأمر يفسد عليه ويفتن الناس، أجاز أمرهم بالصلاة على عادتهم [٢٠]. ويدل عليه: ما رواه سليم بن قيس، قال: خطب أمير المؤمنين فحمد الله وأثنى عليه ثم صلّى على النبى، ثم قال: «ألا- إن أخوف ما أخاف عليكم خلّتان: اتّباع الهوى، وطول الأمل» ثم ذكر أحداثاً ظهرت بعد رسول الله - وقال: ولو حملت الناس على تركها... لتفرق عنيّ جندي حتى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي... والله لقد أمرتُ الناس أن لا يجتمعوا فى شهر رمضان إلا فى فريضه، وأعلمتهم أن اجتماعهم فى النوافل بدعه، فتنادى بعض أهل عسكرى ممّن يقاتل معي، يا أهل الاسلام غيّرت سنّه عمر، ينهانا عن الصلاة فى شهر رمضان تطوّعاً، ولقد خفت أن يثوروا فى ناحيه جانب عسكرى... [٢١]. لقد تسنّم الإمام منصبه الخلافه بطوع ورغبه من جماهير المسلمين، وواجه أحداثاً ظهرت بعد رسول الله، وأراد إرجاع المجتمع الإسلامى الى عهد رسول الله فى مجالات مختلفه، ولكن حالت العوائق دون نيّته، فترك بعض الأمور بحالها، حتى يشتغل بالأهم

فالأهم، فلاجله أمر ابنه الحسن أن يتركهم بحالهم حتى لا يختل نظام البلاد، ولا يثور الجيش ضده. روى أبو القاسم ابن قولويه (ت / ٣٦٩) عن الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام)، أنهما قالوا: كان أمير المؤمنين بالكوفة إذ أتاه الناس فقالوا له اجعل لنا إماماً يؤمنا في رمضان، فقال لهم: لا، ونهاهم أن يجتمعوا فيه، فلما أحسوا، جعلوا يقولون أبكوا رمضان، وارمضاناه! فأتى الحارث الأعور في أناس، فقال: يا أمير المؤمنين ضجّ الناس وكرهوا قولك، قال: فقال عند ذلك: «دعوهم وما يريدون، يُصلّ بهم من شاءوا» [٢٢]. هذه الروايات تفصح لنا عن موقف أهل البيت (عليهم السلام) من صلاة التراويح.

سنه الرسول بروايه أهل البيت

تختلف روايات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) عن بعض ما رواه أصحاب السنن، فرواياتهم (عليهم السلام) صريحه في أن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) كان ينهى عن إقامة نوافل رمضان جماعه، وأنه (صلى الله عليه وآله) لما خرج بعض الليالي الى المسجد ليقمها منفرداً، اتّم به الناس فنهاهم عنه، ولما أحسّ اصرارهم على الائتمام ترك الصلاة في المسجد واكتفى بإقامتها في البيت، وإليك بعض ما روى في ذلك: سأل زراره ومحمد بن مسلم والفضيل الباقر والصادق (عليهما السلام) عن الصلاة في شهر رمضان نافله بالليل جماعه، فقالوا: إنّ النبي (صلى الله عليه وآله) كان إذا صلّى العشاء الآخرة انصرف الى منزله، ثم يخرج من آخر الليل الى المسجد فيقوم فيصلى، فخرج في أول ليله من شهر رمضان ليصلى، كما كان يصلى، فاصطفّ الناس خلفه، فهرب منهم الى بيته وتركهم، ففعلوا ذلك ثلاث ليال، فقام في اليوم الرابع على منبره فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إن الصلاة بالليل في شهر

رمضان من النافلة في جماعه بدعه، وصلاه الضحى بدعه، ألا فلا تجتمعوا ليلاً في شهر رمضان لصلاه الليل، ولا تصلوا صلاه الضحى، فإن تلك معصيه، ألا وإن كل بدعه ضلاله، وكل ضلاله سبيلها الى النار. ثم نزل وهو يقول: «قليل في سنه خير من كثير في بدعه» [٢٣]. روى عبيد بن زراره عن الإمام الصادق (عليه السلام)، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يزيد في صلاته في رمضان، إذا صلى العتمه صلى بعدها، فيقوم الناس خلفه فيدخل ويدعهم، ثم يخرج أيضاً فيجيئون ويقومون خلفه فيدعهم ويدخل مراراً [٢٤]. ولعله (صلى الله عليه وآله) قام بهذا العمل مرتين، تاره في آخر الليل _ كما في الروايه الأولى _ وأخرى بعد صلاه العتمه، كما في الروايه الثانيه.

موقف الصحيحين من صلاه التراويح

لكن المروى عن طريق أهل السنه يخالف ذلك، وإليك نص الشيخين البخارى ومسلم: روى الأول وقال: حدثنى يحيى بن بكير حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب: أخبرنى عروه أن عائشه _ رضى الله عنها _ أخبرته أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج ليله من جوف الليل فصلّى فى المسجد، وصلى رجال بصلاته فأصبح الناس فتحدّثوا، فاجتمع أكثر منهم، فصلّى فصلّوا معه، فأصبح الناس فتحدّثوا فكثرت أهل المسجد من الليله الثالثه، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فصلّى بصلاته، فلمّا كانت الليله الرابعه عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاه الصبح، فلمّا قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد، ثم قال: «أما بعد فأنه لم يخف على مكانكم، ولكنى خشيت أن تفترض عليكم فتعجزوا عنها. فتوفى رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأمر على ذلك» [٢٥]. وروى أيضاً فى باب التهجد: «إن

رسول الله صلى ذات ليله فى المسجد فصلى بصلاته ناس، ثم صلى من القابله فكثر الناس، ثم اجتمعوا من الليله الثالثه أو الرابعه فلم يخرج إليهم رسول الله، فلمّا أصبح قال: قد رأيت الذى صنعتم ولم يمنعنى من الخروج إليكم إلا أنى خشيت أن تُفرض عليكم وذلك فى رمضان» [٢٦]. روى مسلم قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، عن عروه، عن عائشه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلى فى المسجد ذات ليله فصلّى بصلاته ناس، ثم صلى من القابله فكثر الناس، ثم اجتمعوا من الليله الثالثه أو الرابعه [٢٧] فلم يخرج إليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما أصبح قال: قد رأيت الذى صنعتم فلم يمنعنى من الخروج إليكم، إلا أنى خشيت أن تفرض عليكم، قال: وذلك فى رمضان. وحدثنى حرملة بن يحيى: أخبرنا عبدالله بن وهب: أخبرنى يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، قال: أخبرنى عروه بن الزبير أن عائشه أخبرته أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج من جوف الليل فصلّى فى المسجد، فصلّى رجال بصلاته، فأصبح الناس يتحدثون بذلك فاجتمع أكثر منهم، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى الليله الثانيه فصلّوا بصلاته، فأصبح الناس يذكرون ذلك، فكثر أهل المسجد من الليله الثالثه، فخرج فصلّوا بصلاته، فلمّا كانت الليله الرابعه عجز المسجد عن أهله فلم يخرج إليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى خرج لصلاه الفجر فلمّا قضى الفجر أقبل على الناس ثم تشهّد، فقال: «أما بعد فإنّه لم يخفَ علىّ شأنكم الليله، ولكنى خشيت أن تفرض عليكم صلاه الليل فتعجزوا عنها» [٢٨]. والاختلاف بين ما رواه أصحابنا

عن أمير المؤمنين على (عليه السلام)، وما رواه الشيخان واضح، فعلى الأول، نهى النبي (صلى الله عليه وآله) عن إقامتها جماعة، وأسمائها بدعه، وعلى الثانى، ترك النبي (صلى الله عليه وآله) الإقامه جماعة خشيه أن تُفرض عليهم، مع كونها موافقه للدين والشريعه، إذا فأى القولين أحق أن يتبع؟

مناقشه الصحيحين

إن فى حديث الشيخين مشاكل عديده جديره بالوقوف عليها: المشكله الأولى: ما معنى قوله: «خشيت أن تفرض عليكم، فتعجزوا عنها»؟ فهل مفاده: أن ملاك التشريع هو إقبال الناس وإدبارهم، فإن كان هناك اهتمام ظاهر من قبل الناس، يفرض عليهم وإلا فلا- يفرض؟ مع أن الملاك فى الفرض هو وجود مصالح واقعيه فى الحكم، سواء أكان هناك اهتمام ظاهر أم لا، فإن تشريعه سبحانه ليس تابعاً لرغبه الناس أو إعراضهم، وإنّ ما يتبع مجموعه من المصالح والمفاسد والتي هو أعلم بها سواء أكان هناك من الناس إقبال أم إدبار. المشكله الثانيه: لو افترضنا أن الصحابه أظهروا اهتمامهم بصلاه التراويح باقامتها جماعه، أفيكون ذلك ملاكاً للفرض؟ فإن مسجد النبي (صلى الله عليه وآله) يومذاك كان مكاناً محدوداً لا يسع إلا سته آلاف نفر أو أقل، فقد جاء فى الفقه على المذاهب الخمسه: «كان مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ٣٥ متراً فى ٣٠ متراً ثم زاده الرسول (صلى الله عليه وآله) وجعله ٥٧ متراً فى ٥٠ متراً» [٢٩]. أفيمكن جعل اهتمامهم كاشفاً عن اهتمام جميع الناس فى جميع العصور الى يوم القيامه؟ المشكله الثالثه: هى وجود الاختلاف فى عدد الليالى التى أقام النبي فيها نوافل رمضان جماعه. فعلى ما نقله البخارى فى كتاب الصوم أن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) صلى التراويح مع الناس أربعه ليال،

وعلى ما نقله في باب التحريض على قيام الليل، أنه صلاها ليلتين، ووافقه مسلم على النقل الثاني، ويظهر مما ذكره غيرهما _ كما مرّ في صدر المقال _ أنه (صلى الله عليه وآله) أقامها في ليال متفرقة (ليله الثالث، والخامس، والسابع والعشرين). وهذا يعرب عن عدم الاهتمام بنقل فعل الرسول على ما هو عليه، فمن أين نطمئن على سائر ما جاء فيه من أنّ النبي استحسّن عملهم؟ المشكله الرابعه: أن الثابت من فعل النبي، أنه صلاها ليلتين، أو أربع في آخر الليل، وهي لا تزيد عن ثماني ركعات. والتأسي بالنبي يقتضى الاقتداء به فيما ثبت. لا فيما لم يثبت، بل ثبت عدمه بما صرح به القسطلاني ووصف ما زاد عليه بالبدعه وذلك: ١ _ إن النبي لم يسنّ لهم الاجتماع لها. ٢ _ ولا كانت في زمن الصديق. ٣ _ ولا أول الليل. ٤ _ ولا كلّ ليله. ٥ _ ولا هذا العدد [٣٠]. ثم التجأ في إثبات مشروعيتها الى اجتهاد الخليفه. وقال العيني: إن رسول الله لم يستنها لهم، ولا كانت في زمن أبي بكر. ثم اعتمد _ العيني _ في شرعيته الى اجتهاد عمر واستنباطه من إقرار الشارع الناس يصلون خلفه ليلتين [٣١]. المشكله الخامسه: أنه إذا أخذنا بروايه أحد الثقلين، (أعنى أهل البيت (عليهم السلام)) تُصبح إقامة النوافل جماعه بدعه على الاطلاق، وإن أخذنا بروايه الشيخين، فالمقدار الثابت ما جاء في كلام القسطلاني، والزائد عنه يصحّ بدعه إضافيه، والمقصود منها ما يكون العمل بذاته مشروعاً، والكيفيه التي يقام بها، غير مشروع. ولم يبق ما يحتج به على المشروعيه إلا جمع الخليفه الناس على إمام واحد وهو ما سنشرحه في البحث الآتى:

جمع الناس على إمام واحد في عصر عمر

روى البخارى: توفى رسول الله (صلى الله عليه وآله) والناس على ذلك (يعنى عدم إقامه التراويح بالجماعه) ثم كان الأمر على ذلك فى خلافه أبى بكر، وصدرأ من خلافه عمر [٣٢]. وروى أيضاً عن عبدالرحمن بن عبدالقارى أنه، قال: خرجت مع عمر بن الخطاب ليله فى رمضان الى المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرّقون، يصلى الرجل لنفسه، ويصلى الرجل فيصلّى بصلاته الرهط [٣٣]. فقال عمر: إنى أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل. ثم عزم فجمعهم على أبى بن كعب، ثم خرجت معه ليله أخرى والناس يُصلّون بصلاه قارئهم، قال عمر: نعم البدعه هذه، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون. يريد آخر الليل، وكان الناس يقومون أوله. ولكن الظاهر من شراح الصحيح أن الإتيان جماعه لم يكن مشروعاً، وإليك بيانه فى ضمن أمرين: ١ _ قوله: «توفى رسول الله (صلى الله عليه وآله) والناس على ذلك، ثم كان الأمر على ذلك فى خلافه أبى بكر» فقد فسّره الشراح بقولهم: أى على ترك الجماعه فى التراويح، ولم يكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جمع الناس على القيام [٣٤]. وقال بدر الدين العيني: والناس على ذلك (أى على ترك الجماعه) ثم قال: فإن قلت روى ابن وهب عن أبى هريره خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإذا الناس فى رمضان يصلّون فى ناحيه المسجد، فقال: «ما هذا؟» فقيل: ناس يصلّى بهم أبى بن كعب، فقال: «أصابوا، ونعم ما صنعوا»، ذكره ابن عبدالبر. ثم أجاب بقوله: قلت: فيه مسلم بن خالد وهو ضعيف، والمحفوظ أن عمر (رضى الله عنه) هو الذى جمع الناس على أبى بن كعب [٣٥]. وقال

القسطلاني: «والأمر على ذلك (أى على ترك الجماعه فى التراويح) ثم كان الأمر على ذلك فى خلافه أبى بكر، الى آخر ما ذكره» [٣٦]. ٢ _ قوله: نعم البدعه؛ أن الظاهر من قوله: «نعم البدعه هذه» أنها من سُنن نفس الخليفه، ولا صلّه لها بالشرع، وقد صرّح بذلك لفيف من العلماء. قال القسطلاني: سماها (عمر) بدعه لأنه (صلى الله عليه وآله) لم يُسنّ لهم الاجتماع لها، ولا كانت فى زمن الصديق، ولا أوّل الليل، ولا كلّ ليله ولا هذا العدد _ الى أن قال: _ وقيام رمضان ليس بدعه، لأنه (صلى الله عليه وآله) قال: «اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر، وإذا أجمع الصحابه مع عمر على ذلك زال عنه اسم البدعه». وقال العينى: «وإنما دعاها بدعه، لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يستنها لهم، ولا كانت فى زمن أبى بكر ولا رغب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيها» [٣٧]. والاتفاق حاصل بين علماء الجمهور على أن عمر أول من سنّ الجماعه، فبالإضافه الى ما تقدم فى هذا المعنى، نذكر من أقوالهم: ١ _ قال ابن سعد فى ترجمه عمر: «هو أول من سنّ قيام شهر رمضان بالتراويح، وجمع الناس على ذلك، وكتب به الى البلدان وذلك فى شهر رمضان سنه أربع عشره» [٣٨]. ٢ _ وقال ابن عبد البر فى ترجمه عمر: «وهو الذى نور شهر الصوم بصلاه الاشفاع فيه» [٣٩]. قال الوليد بن الشحنه عند ذكر وفاه عمر فى حوادث سنه (٢٣هـ): «وهو أول من نهى عن بيع أمهات الأولاد... وأول من جمع الناس على إمام يصلّى بهم التراويح» [٤٠]. فإذا كان المفروض أن رسول

الله (صلى الله عليه وآله) لم يسنّ الجماعه فيها، وإنما سنّها عمر، فهل هذا سند مشروعيتها أم بدعتها؟ مع أنه ليس لإنسان حتى الرسول حق ذاتى فى التسنين والتشريع، وإنما هو (صلى الله عليه وآله) مبلغ عن الله سبحانه فى التشريع ومجاز عنه فى التسنين، فهل يجوز لغير الرسول ما لا- يجوز له (صلى الله عليه وآله)؟! إن الوحي يحمل التشريع الى النبي الأ-كرم وهو (صلى الله عليه وآله) الموحى إليه، وبموته انقطع الوحي، وسدّ باب التشريع والتسنين، فليس للأعمه إلا- الاجتهاد فى ضوء الكتاب والسنة، لا التشريع ولا التسنين، ومن رأى أن لغير الله سبحانه حق التسنين فمعنى ذلك عدم انقطاع الوحي. قال ابن الأثير فى نهايته: ومن هذا النوع قول عمر: «نعمت البدعه هذه (التراويح) لما كانت من أفعال الخير وداخله فى حيز المدح سماها بدعه ومدحها، إلا أن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يسنّها لهم، وإنما صلاها ليالى ثم تركها، ولم يحافظ عليها، ولا جمع الناس لها، ولا كانت فى زمن أبى بكر، وإنما عمر جمع الناس عليها، وندبهم إليها، فبهذا سمّاها بدعه، وهى فى الحقيقه سنّه، لقوله (صلى الله عليه وآله): «عليكم بسنتى وسنه الخلفاء الراشدين من بعدى»، وقوله: «اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر» [٤١].

التشريع مختص بالله سبحانه

إنّ هؤلاء الأكابر مع اعترافهم بأن النبي لم يسنّ الاجتماع، أسندوا إقامتها جماعه الى عمل الخليفه، ومعنى ذلك أن له حق التسنين والتشريع، وهذا يضاد اجماع الأعمه، إذ لا حقّ لأى إنسان أن يتدخل فى أمر الشريعه بعد إكمالها، لقوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً) [٤٢] وكلامه يخالف الكتاب والسنة، فإن التشريع حق لله

سبحانه لم يفوضه لأحد، والنبي الأكرم مبلغ عنه. أضف الى ذلك لو أن الخليفة قد تلقى ضوءاً أخضر في مجال التشريع والتسنين، فلم لا يكون لسائر الصحابه ذلك، مع كون بعضهم أقرأ منه، كأبي بن كعب، وأفرض، كزيد بن ثابت، وأعلم وأفضى منه، كعلي بن أبي طالب (عليه السلام)؟ فلو كان للجميع ذلك لانتشر الفساد وعمت الفوضى أمر الدين، وكان العوبه بأيدي غير المعصومين. وأما التمسك بالحديثين، فلو صح سندهما فإنهما لا يهدفان الى أن لهما حق التشريع، بل يفيدان لزوم الاقتداء بهما، لأنهما يعتمدان على سنّه النبي الأكرم، لا أن لهما حق التسنين. نعم، يظهر ممّا رواه السيوطي عن عمر بن عبدالعزيز أنه كان يعتقد أن للخلفاء حق التسنين، قال: قال حاجب بن خليفه شهدت عمر بن عبدالعزيز يخطب وهو خليفه، فقال في خطبته: ألا إن ما سنّ رسول الله وصاحبه فهو دين نأخذ به، وننتهي إليه، وما سنّ سواهما فإننا نرجئه [٤٣] وهو كما ترى. وعلى كل تقدير، فإنّ الله سبحانه لم يفوض أمر دينه في التشريع والتقنين الى طريق غير الوحي، وفي ذلك يقول الشوكاني: «والحق أن قول الصحابي ليس بحجّه، فإن الله سبحانه وتعالى لم يبعث الى هذه إلا نبينا محمداً (صلى الله عليه وآله) وليس لنا إلا رسول واحد، والصحابه ومن بعدهم مكلفون على السواء باتباع شرعه والكتاب والسنة، فمن قال إنه تقوم الحجّه في دين الله بغيرهما، فقد قال في دين الله بما لا يثبت، وأثبت شرعاً لم يأمر به الله [٤٤]. نعم، نقل القسطلاني عن ابن التين وغيره: أن عمر استنبط ذلك من تقرير النبي (صلى الله عليه وآله) من صلّى معه في تلك الليالي وإن كان

كره لهم خشيه أن يفرض عليهم، فلَمَّا غاب النبي (صلى الله عليه وآله) حصل الأمن من ذلك، ورجح عند عمر ذلك لما فى الاختلاف من افتراق الكلمه، ولأن الاجتماع على واحد أنشط لكثير من المصلين [٤٥]. ويلاحظ عليه أولاً: إن ما ذكره فى آخر كلامه ليسوع جمع الناس على إمام واحد، مكان الأئمه المتعدده، بينما النقاش فى أصل إقامتها جماعه، واحداً كان الإمام أو كثيراً. وثانياً: إن معنى كلامه أن هناك أحكاماً لم تسن ما دام النبي حياً لمانع خاص، كخشيه الفرض، ولكن فى وسع آحاد الأئمه تشريعها بعد موته (صلى الله عليه وآله) ومفاده فتح باب التشريع بملاكات خاصه فى وجه الأئمه الى يوم القيامه، وهذه رزيه ليست بعدها رزيه، وتلاعب بالدين وفتح الطريق لاستئصاله.

تخرصات للفرار من وصمه البدعه

ومن هذا كله يتضح أن صفة البدعه مستحكمه فى صلاه التراويح، ومنطقه عليها، خاصه مع قول عمر بن الخطاب: «إنى أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل... نعمت البدعه هذه» [٤٦]. ولو لم تكن هذه بدعه بالرغم من قوله: «إنى أرى، وقوله بكل بصراحه: نعمت البدعه، فما هى البدعه إذا؟! وإذا لم يكن الذى أحدث التراويح لأول مره طبقاً لقول ابن عبدالبر فى الاستيعاب، والسيوطى فى تاريخ الخلفاء، ومحمد بن الشحنه فى روضه المناظر _ كما مر آنفاً _ مبتدعاً، فمن هو المبتدع إذا؟ ومن هنا ظهرت محاولات لتخريج التراويح من دائره البدعه وإدخالها فى دائره السنّه، واعطاء تفاسير لكلمه عمر «نعمت البدعه هذه» بحيث تخالف ظاهرها، وها نحن نذكر هذه المحاولات وهى: ١ _ محاوله ابن أبى الحديد المعتزلى، حيث ذكر أن لفظ البدعه يطلق على مفهومين، أحدهما: ما خالف الكتاب والسنّه، مثل

صوم يوم النحر وأيام التشريق، فإنه وإن كان صوماً إلا أنه منهي عنه. والثاني: ما لم يرد فيه نص، بل سكت عنه ففعله المسلمون بعد وفاه رسول الله (صلى الله عليه وآله). فإن أريد بكون صلاة التراويح بدعه بالمفهوم الأول فلا نسلم أنها بدعه بهذا التفسير. وقول عمر: إنها لبدعه خبر مروى مشهور، ولكن أراد به البدعه بالتفسير الثاني [٤٧]. وليته أورد كلامه هذا إيراداً، ولم يظهره اعتقاداً، فإن المعنى الأول ليس من البدعه، فإن مخالفه الكتاب والسنة لا تسمى بدعه وإنما تسمى اجتهاداً في مقابل النص، فيبقى معنى البدعه منحصرأ بالمعنى الثاني الذى أورده، والذى قال: إن كلمه عمر تنطبق عليه، لأن البدعه ما أحدث على غير مثال سابق، والتراويح منها. وليست البدعه ما أحدث على نحو مخالف لمثال سابق حتى يقال بأن البدعه هى مخالفه الكتاب والسنة. ثم قال فى الصفحه التاليه: «أليس يجوز للإنسان أن يخترع من النوافل صلوات مخصوصه بكيفيات مخصوصه واعداد ركعات مخصوصه ولا يكون ذلك مكروهاً ولا حراماً؟ فإنه داخل تحت عموم ما ورد فى فضل صلاه النافله،... والتراويح جائزه ومسنونه لأنها داخله تحت عموم ما ورد فى فضل صلاه الجماعه». ولا أدري على أى مذهب فقهي يتم كلامه هذا؟! فالمعروف لدى المسلمين أن العبادات الواجبه أو المستحبه توقيفيه، وأن مفهوم العباده متوقف على وجود أمر شرعى، فإذا ثبت الأمر الشرعى على نحو الوجوب أو الاستحباب كان المأمور به عباده، وإلا فلا، والأمر الشرعى يتدخل فى أصل العباده، وفى شكلها وهيئتها. بمعنى أنها توقيفيه فى الأصل والشكل والهيئه، فكما لا يحق للإنسان تشريع أصل عباده معينه كذلك لا يحق له تشريع هيئتها وشكلها، ولعل ابن أبى الحديد يرى

أن الأمر بالنافله وما ورد في فضل الجماعه يكفیان لإثبات شرعيه صلاه ذات أشكال مخترعه من قبل العبد، وليس الأمر كذلك، فإن أخبار فضل النافله وأخبار فضل الجماعه، تشير الى عبادات بهيئات مخصوصه صدرت عن صاحب الشرع (صلى الله عليه وآله)، وتطلب من المؤمنين إتقانها بالهيئه التي سنّها الرسول (صلى الله عليه وآله). يقول الدكتور (يوسف القرضاوى) بشأن التوقيف فى العبادات: «قال شيخ الإسلام ابن تيميه: إن تصرفات العباد من الأقوال والأفعال نوعان: عبادات يصلح بها دينهم، وعبادات يحتاجون إليها فى دنياهم، فباستقراء أصول الشريعة نعلم أن العبادات التى أوجبها الله، أو أحبها، لا يثبت الأمر بها إلا بالشرع، وأما العادات فهى ما اعتاده الناس فى دنياهم مما يحتاجون إليه، والأصل فيه عدم الحظر، فلا يحظر منه إلا ما حظه الله سبحانه وتعالى، وذلك لأن الأمر والنهى هما شرع الله، والعباده لا بد أن تكون مأموراً بها، فما لم يثبت أنه مأمور به كيف يحكم عليه بأنه محظور؟ ولهذا كان أحمد وغيره من فقهاء أهل الحديث يقولون: إن الأصل فى العبادات التوقيف، فلا يشرع منها إلا ما شرعه الله، وإلا دخلنا فى معنى قوله تعالى: (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) [٤٨] [٤٩]. وقال (أبو يوسف ومحيد): «لا يزيد بالليل على ركعتين بتسليمه واحده» [٥٠]. وقال فى (المهذب): «والسنه أن يسلم من كل ركعتين، لما روى عن ابن عمر (رضى الله عنه) أن النبى (صلى الله عليه وآله) قال: «صلاه الليل مثنى مثنى، فإذا رأيت أن الصبح تداركك فأوتر بواحد»، وإن جمع ركعات بتسليمه جاز، لما روت عائشه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) «كان يصلى ثلاث

عشره ركعه، ويوتر من ذلك بخمس، يجلس في الآخريه ويسلم، وأنه أوتر بسبع وبخمس لا- يفصل بينهما بسلام»، وإن تطوع بركعه جاز لما روى أن عمر (رضى الله عنه) «مرَّ بالمسجد فصلى ركعه فتبعه رجل، فقال يا أمير المؤمنين إنما صليت ركعه، فقال: إنما هي تطوع فمن شاء زاد ومن شاء نقص». وعقب على ذلك (النووي) بالقول: «.. في مذاهب العلماء في ذلك قد ذكرنا أنه يجوز عندنا أن يجمع ركعات كثيره من النوافل المطلقة بتسليمه، وأن الأفضل في صلاة الليل والنهار أن يسلم من كل ركعتين، وبهذا قال مالك وأحمد وداود وابن المنذر، وحكى عن الحسن البصرى وسعيد بن جبير، وقال أبو حنيفة: التسليم من ركعتين أو أربع في صلاة النهار، سواء في الفضيله، ولا يزيد على ذلك، وصلاة الليل ركعتان وأربع وست وثمان بتسليمه، ولا يزيد على ثمان، وكان ابن عمر يصلى بالنهار أربعاً، واختاره اسحق» [٥١]. فكيف يمكن أن يُدعى بعد كل هذه الأقوال والآراء أن أحداً لم يقل بركاهه أو حرمه صلاة ثلاثين ركعه بتسليمه واحده، كما قال ذلك المعتزلى بشكل قاطع، وأرسله إرسال المسلمات؟ وقال الشيخ يوسف البحرانى في الحقائق الناضره: «لا ريب في أن الصلاة خير موضوع، إلا أنه متى اعتقد المكلف في ذلك أمراً زائداً على ما دلّت عليه هذه الأدله، من عدد مخصوص، وزمان مخصوص، أو كيفية خاصه، ونحو ذلك، مما لم يحم عليه دليل في الشريعة، فإنه يكون محرّماً وتكون عبادته بدعه، والبدعيه ليست من حيث الصلاه، وإنما هي من حيث هذا التوظيف الذي اعتقده في هذا الوقت، والعدد والكيفيه من غير أن يرد عليه دليل» [٥٢]. ٢ _ محاوله القاضى عبدالجبار المعتزلى في كتابه

المغنى، حيث كتب يقول عن التراويح: «إذا كان فيه الدعاء الى الصلاة، والتشدد في حفظ القرآن، فما الذى يمنع أن يعمل به على وجه أنه مسنون» [٥٣]. وكلامه هذا يرجع فى النتيجة الى كلام ابن أبى الحديد المعتزلى، وحينئذ فالجواب هو الجواب، فإن الصلاة عباده والعباده تحتاج الى قصد القربة، وقصد القربة لا يتم إلا بعد إثبات وجود أمر مولوى من الشارع، وصلاة التراويح على الهيئة والكيفية التى تقام بها لم يرد بها أمر شرعى، وحينئذ فإتيانها بعنوان أنها عباده تشريع محرّم وبدعه منكره فى الدين. ٣ _ محاوله ابن تيميه التى اعتبر فيها اطلاق عمر بن الخطاب عنوان البدعه على التراويح، تسميه لغويه لا- تسميه شرعيه، وأن المسلمين قد صلّوا التراويح فى زمن الرسول وأن النبى (صلى الله عليه وآله) قد خرج معهم فى ليله أو ليلتين، ثم امتنع عن ذلك لعله ذكرها، وهى: «أنه لم يمنعنى أن أخرج إليكم إلا- كراهه أن يفرض عليكم، فصلّوا فى بيوتكم...»، فعلم بذلك _ والكلام لابن تيميه _ أن المقتضى للخروج قائم، وأنه لولا خوف الافتراض لخرج إليهم «فلما كان فى عهد عمر جمعهم على قارئ واحد وأسرج المسجد فصارت هذه الهيئة _ وهى اجتماعهم فى المسجد على إمام واحد مع الإسراج _ عملاً لم يكونوا يعملونه من قبل، فسمى بدعه لأنه فى اللغة يسمى بذلك، وإن لم يكن بدعه شرعيه» [٥٤]. ولا يهمنى أن تكون تسميه عمر شرعيه أم لغويه، إنما الذى يهمنى هو اعترافه بأنه قد أضاف الى الشريعة أمراً لم يعرفه المسلمون من قبل، والأمر الذى أضافه حسب عبارته ابن تيميه نفسه هو اجتماعهم فى المسجد على إمام واحد مع الإسراج، والإسراج

لا يهمننا لأنه ليس دخيلاً في العبادة، وإنما الذى يهمننا هو اجتماعهم فى الصلاة خلف الإمام، ولعل ابن تيميه ذكر الإسراج لإيهام القارئ بأن ما قام به الخليفه عمل لا يدخل فى صميم العباده، وأن الاجتماع فى المسجد على إمام واحد شأنه شأن الإسراج، فكما لا يعد الإسراج بدعه لأنه لا يدخل فى صميم العباده، كذلك لا يعد الاجتماع للصلاه وأدائها جماعه بدعه. فتكون نتيجته كلامه: أن عمر لم يبتدع فى الشريعة، وإنما ابتدع فى أمور من خارجها كالإسراج، وهذا تمويه وخداع. فقد اتضح من جواب المحاوله السابقه، أن أداء الصلاة جماعه أمر من صميم العباده، ولا يمكن للعبد أن يتدخل فيه، ولا بد له من أن يتبع أمر الشارع فيه، بخلاف الإسراج الذى هو خارج عن مفهوم العباده، ولا يسمى إحداثه بدعه. أما ادعاءه أن النبى (صلى الله عليه وآله)، قد خرج الى التراويح ليله أو ليلتين، ثم انقطع عنها، فقد اتضح مما سبق عدم صحته، وهو يناقض قول عمر: «نعمت البدعه هذه» فإن كلامه هذا يدل على عدم وجود التراويح من قبل، والإتيان بعمل بعد فتره من الانقطاع عنه لا يسمى بدعه. ٤ _ محاوله تقسيم البدع، بحسب الأحكام الخمسه. وهى من أسوأ المحاولات وأبعدها عن الواقع وروح الشريعه الإسلاميه، وهى تعكس شدة الهاجس الذى يعيشه أصحاب هذه المحاوله تجاه قضيه صلاه التراويح واعتراف عمر بن الخطاب الصريح بأنها بدعه. فقد قالوا: إن البدعه تنقسم الى: بدعه محرمة، ومكروهه، ومباحه، والواجبه، والمستحبه [٥٥]. والجواب الواضح المختصر على هذه المحاوله: إن للبدعه معنى واحداً واضحاً هو: ادخال ما ليس من الدين فى الدين، وقد اتفق المسلمون عليه سنّه وشيعه، وهذا المعنى لا يقبل التقسيم بحسب الأحكام

الخمسه. ولا بحسب الحسن والقبح، نعم لو كان للبدعه معان متعدده لأمكننا تصور التقسيم فيها، بل لها معنى واحد هو المعنى المذموم المذكور فى الكتاب والسُّنَّه، والذى حدّر النبى (صلى الله عليه وآله) منه وتوعد عليه بأشد العذاب، وليت القائلين بالتقسيم الخماسى أو الثنائى يستشهدون على كلامهم بآيه أو حديث نبوى يشهد لصحة قولهم. ولا يستطيعون ذلك، لا لأن الكتاب والسُّنَّه خاليان من الشاهد على هذا التقسيم فقط، وإنما لأن التقسيم المذكور مستحيل عقلاً، فكما لا يمكن تقسيم الظلم الى حسن وقبيح، كذلك لا يمكن تقسيم البدعه الى بدعه حسنه وأخرى قبيحه، إذ أن البدعه عباره عن الافتراء على الشريعه، ونسبه ما ليس منها بأنه منها، وهذا المعنى ملازم للقبح والذم، ولا يقبل الانفكاك عنهما بحال من الأحوال. بينما يفترض التقسيم المذكور إمكانيه الانفكاك بين البدعه وبين القبح، وإمكانيه وجود بدعه حسنه، وهذا ناشئ من أن نظريه التقسيم تعمل بالمعنى اللغوى للبدعه، وهو ما اخترع على غير مثال سابق، فإن هذا المخترع يمكن أن يكون حسناً، ويمكن أن يكون قبيحاً، وهذا لا نقاش فيه، ونحن لسنا بصدد المعنى اللغوى، وإنما الكلام كل الكلام فى المعنى الشرعى، فإنهم يقعون فى مغالطه كبيره حينما يتحدثون عن البدعه بالمعنى الشرعى، ثم يدعون قابليتها للتقسيم ويقسمونها فعلاً، ولكن طبقاً للمعنى اللغوى.

خلاصه الكلام

إن صلاه التراويح لا أساس لها فى الكتاب والسُّنَّه، وأئمه أهل البيت (عليهم السلام) قد أكدوا أنها من البدع التى لم يشرّعها الشارع الحكيم كما أنها لم تكن فى عصر النبى (صلى الله عليه وآله) وأبى بكر وفتراه من عصر عمر بن الخطاب. بل إنها بدعه ظهرت بأمر من الخليفه الثانى عمر بن الخطاب، وإن كل المحاولات

الراميه لتبرئتها من صفة البدعه محاولات فاشله.

باورقى

- [١] وكان ذلك ليله الأربعاء لثمان بقين من جمادى الآخرة وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشره أيام.
- [٢] التراويح هي النافله جماعه فى لىالى شهر رمضان، وإنما سميت تراويح للاستراحه فيها بعد كل أربع ركعات.
- [٣] فراجع من صحيح البخارى كتاب صلاه التراويح: ص ٢٣٣ من جزئه الأول. وراجع من صحيح مسلم باب الترغيب فى قيام رمضان وهو التراويح من كتاب صلاه المسافر وقصرها ص ٢٨٣ والتي بعدها من جزئه الأول.
- [٤] عبدالقارى بتونين عبد وتشديد ياء القارى نسبة الى قاره وهو ابن ديش بن ملح بن غالب المدنى. كان هذا عامل عمر على بيت المال وهو حليف بنى زهره. روى عن عمر وأبى طلحه، وأبى أيوب، وأبى هريره. وروى عنه ابنه محمد، والزهرى، ويحيى ابن جعه بن هبيرة. مات سنه ثمانين. وله ثمان وسبعون سنه. انظر الاستيعاب: ٢ / ٣٨١ _ ٣٨٢ دار الكتب العلميه.
- [٥] ارشاد السارى فى شرح صحيح البخارى: القسطلانى: ٤ / ٦٥٦ كتاب التراويح، باب فضل من قام رمضان.
- [٦] العسكرى هو الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى يكنى أبا هلال اللغوى. له كتاب الأوائل فرغ من تأليفه يوم الأربعاء لعشر خلت من شعبان سنه ٣٩٥. كشف الظنون: ١ / ١٩٩.
- [٧] الاستيعاب: ٣ / ٢٣٦.
- [٨] النض والاجتهاد للسيد شرف الدين: ٢١٤، المورد ٢٦ صلاه التراويح.
- [٩] الترغيب والترهيب: ١ / ٢٧٩.]
- [١٠] الترغيب والترهيب: ١ / ٢٨٠.
- [١١] مسند الشاميين: ٢/١١٥، ح ١٠٢١، منتخب مسند عبد بن حميد: ٣٠٠، ح ٩٦٩.
- [١٢] الأحزاب: ٣٦.
- [١٣] سنن أبى داود ٢: ٦٩.
- [١٤] الخلاف ١: ٥٢٩، كتاب الصلاه، المسأله ٢٦٨.
- [١٥] جواهر الكلام: ١٣/١٤٤.
- [١٦] مستمسك العروه الوثقى: ٧/١٧٠.

[١٧] الخصال ٢: ١٥٢.

[١٨] عيون

أخبار الرضا: ٢٦٦.

[١٩] التهذيب ٢: ح ٢٢٧.

[٢٠] المصدر السابق.

[٢١] الكافي ٨: ٥٨.

[٢٢] السرائر ٣: ٦٣٨.

[٢٣] من لا يحضره الفقيه، كتاب الصوم: ٨٧.

[٢٤] الكافي ٤: ١٥٤.

[٢٥] أى على ترك الجماعة فى صلاة التراويح. لاحظ البخارى، الصحيح، باب فضل من قام رمضان: ٦١ رقم ٢٠١٢.

[٢٦] الصحيح ٢: ٦٣ باب التهجد بالليل، وبين الروايتين اختلاف فيما خرج (صلى الله عليه وآله) فيها من الليالى، فعلى الأولى خرج ثلاث ليل، وعلى الثانية خرج ليلتين.

[٢٧] الصحيح ٦: ٤١ وغيره، والظاهر وحده الروايه الثانيه للبخارى مع هذه الروايه لاتحاد الراوى والمروى عنه والمضمون.

[٢٨] صحيح مسلم ٦: ٤١.

[٢٩] الفقه على المذاهب الخمسه: ٢٨٥.

[٣٠] ارشاد السارى: ٤/٦٥٦، كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان.

[٣١] عمده القارئ: ٦/١٢٦، كتاب التراويح، ذيل الحديث ١١٦.

[٣٢] الصحيح، باب فضل من قام رمضان: الحديث ٢٠١٠.

[٣٣] الرهط: بين الثلاثه الى العشره.

[٣٤] فتح البارى، لابن حجر العسقلانى ٤: ٢٠٣.

[٣٥] عمده القارئ فى شرح صحيح البخارى ٦: ١٢٥، وجاء نفس السؤال والجواب فى فتح البارى.

[٣٦] ارشاد السارى: ٤/٦٥٦، كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان.

[٣٧] عمده القارئ ٦: ١٢٦ وقد سقط لفظه لا من قوله و «رغب» كما ان كلمه بقوله _ بعده هذه الجملة _ فى النسخه مصحف «قوله»، فلاحظ.

[٣٨] الطبقات الكبرى ٣: ٢٨١.

[٣٩] الاستيعاب ٣: ١١٤٥.

[٤٠] روضه المناظر كما فى النص والاجتهاد: ١٥٠.

[٤١] النهايه ١: ١٠٦، ١٠٧، باب الباء مع الدال.

[٤٢] سوره المائده: ٣.

[٤٣] تاريخ الخلفاء: ٢٤١.

[٤٤] ارشاد العقول: ٣٦١ ط دار الكتب العلميه.

[٤٥] فتح البارى ٤: ٢٠٤.

[٤٦] صحيح البخارى: ٢/٢٥٢، الموطأ: ٧٣، كنز العمال: ٨/٤٠٨ ح ٢٣٤٦٦.

[٤٧] شرح النهج: ١٢ / ٢٨٤.

[٤٨] الشورى: ٢١.

[٤٩] الحلال والحرام فى الاسلام: ٣٦.

[٥٠] اللباب فى شرح الكتاب لعبد الغنى

الحنفي: ١/٩١ _ ٩٢ وانظر: (الفقه الاسلامي وأدلته) للدكتور وهبه الزحيلي: ٢/٥٠.

[٥١] المجمع من شرح المهذب: ٤/٤٩ _ ٥١.

[٥٢] الحدائق الناضرة: ٦/٨٠.

[٥٣] نقله عنه الشريف المرتضى في الشافي في الإمامه: ٤/٢١٧.

[٥٤] اقتضاء الصراط المستقيم: ٢٧٦ _ ٢٧٧.

[٥٥] فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ١٣/٢٥٣، ٩٦ كتاب الاعتصام باب الكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن النبي (صلى الله عليه وآله)، ذيل الحديث ٧٢٧٧، جامع الأصول في أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله) ابن الأثير: ١/٢٨٠، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، الباب الأول في الاستمسك بهما، ذيل الحديث ٦٧.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

